قال المكلف الى قبول الطاعات والاحتراز عن المعاصي اقرب مما اذا لم يوجد
امام فان العقلاء يعلمون بالضرورة انه اذا كان لهم رئيس يمنعهم عن التغالب
والتهارش ويزجرهم عن المعاصي ويحثهم على الطاعات كانوا الى الصلاح اقرب
اى التضارب
ومن الفساد ابعد واما ان اللطف على الله تع واجب فلان اللطف جار مجرى التمكين
وازالة المفسدة فيكون واجبا قياسا على التمكين والجامع كون كل من التمكين
واللطف ازاحة عذر المكلف فان الله تع كلف العبد بالطاعات والاجتناب عن
المعاصي وعلم انه لا يقدم على ذلك الا اذا نصب له اماما فان لم ينصب له اماما
كان للمكلف ان يقول انك ما اردت حصول الطاعات منى لانك ما نصبت لى
اماما كما يكون ان يقول ما اردت فعل الخير منى لانك ما مكنتنى من فعله فكما ان
التمكين يجب لازاحة هذا العذر يجب اللطف ايضا والجواب لا نم ان الامامة
لطف فانه انما يكون لطفا اذا كان نصب الامام خاليا عن شوائب المفاسد وهو
ممنوع لاحتمال ان يكون في نصب الامام مفسدة خفية لا يعلمها الا الله تع
ولئن سلم ان نصب الامام لطف ولكن لا نم ان اللطف واجب على الله تع ولا نم
ان التمكين واجب على الله تع فانا قد بينا انه لا يجب على الله شئ بل هو الموجب
لكل شئ وبعد تسليم هذه المقدمات الباطلة فاللطف الذى ذكرتموه انما يحصل
لوجود امام ظاهر قاهر يرجى ثوابه ويخشى عقابه وانتم لا تقولون بوجوب
نصب مثل هذا الامام وكيف يكون نصب الامام لطفا ولم يتمكن من عهد النبوة

الا ابامنا

٢٧٢

صفات الائمة

الى اباهنا امام على ما وصفتموه فيكون الله تع تارك الواجب عليه فيكون قبيحا
فقد صدر على زعمكم من الله تع القبيح وانتم لا تجوزون صدور القبيح من الله تع قال
الثانى في صفات الائمة اقول البحث الثانى في صفات الائمة وهى تسع الاول ان
يكون الامام مجتهدا في اصول الدين وفروعه ليتمكن في ايراد الدلايل على المطالب
الاصولية وحل الشكوك والشبه وليتمكن من الفتوى في الوقايع واستنباط
الاحكام في الفروع الثانية ان يكون الامام ذا رأى وتدبير يدبر امر الحرب والسلم
اى الصلح وساير امور السياسة بان يشتد في محل يقتضى الشدة ويرحم في موضع
يستدعى الرحمة واللين كما قال الله تع في مدح النبى عم والصحابة والذين آمنوا
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الثالثة ان يكون شجاعا قوى القلب لا يجبن
عن القيام بالحرب ولا يضعف قلبه عن اقامة الحد ولا يتهور بالقاء النفوس
في التهلكة وجمع تساهلوا في الصفات الثلث وقالوا اذا لم يكن الامام متصفا
بالصفات الثلث ينيب من كان موصوفا بها الرابع ان يكون الامام عدلا لانه يتصرف
في رقاب الناس واموالهم وابضاعهم فلو لم يكن عدلا لا يؤمن تعديه وصرف اموال
الناس في شهواته وتضييع حقوق المسلمين ويتضمن هذه الصفة ان يكون
مسلما الخامسة العقل السادسة البلوغ لان الصبى والمجنون ليس لهما الولاية
على انفسهما فكيف يتصور ولايتهما على كافة الناس ولان المجنون والصبى غير
متصفين بالصفات المعتبرة في الامامة ولان المجنون والصبى ليسا بعدلين والامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)